تحقيق المخطوطات الجزائرية في ضوء مشروع الذخيرة

د. روقاب جميلة
جامعة مستغانم- الجزائر-

مقدمة:

يعتبر التراث العربي الأصيل خزان ممتلكات الأمة الذي ولدته قرائح السلف، ومستودع جميع ما تملكه من علوم ومعارف ومصطلحات، فأمة بلا تراث هي بحق أمة بلا ذات؛ ذلك لأنّ التراث العربي هو بمثابة الغائب الحاضر الذي يصل الذات بماضيها، «ويحدد موقعها ووقعها، وواقعها»1، ومن ثمّ استشراف آفاق مستقبلها، فلا يمكن لأي أحد - له معرفة بتاريخ الأمة- أن ينكر فضل ما تركه أجدادنا من كنوز تراثية بفضلها تمت حركة التحول التاريخي للحضارة من الشرق نحو الغرب، كما لا يخفى أنّ المخطوطات العربية والإسلامية تعدّ جزءا قيما من هذه الكنوز التراثية، فالجزائر وحدها غنية بالتراث الذي ينقسم بدوره إلى نوعين هما: تراث مطبوع محقق وموثق، وآخر مخطوط هو بحاجة ماسة لمراجعة وتحقيق وفهرسة...الخ، ولن يكون الأمر على البساطة التي تتبادر إلى الأذهان، ما لم تسخر له كلّ الوسائل وجميع الطرائق الحديثة، ليجنّد له أهل الاختصاص من كوديكولوجي ومفهرسي وموثقي التراث المخطوط.

موقعية المخطوط في التراث العربي:

أوّلا: تعريف المخطوط:

المخطوط لغة هي « صيغة اسم المفعول من: خطّ- يخطّ- خطّا وخطاطة، أي: كتب بخط يده «2بمعنى» صور اللفظ بحروف هجائية»3، فالمخطوط هو كل ما كتب بخط اليد من كتب ووثائق مختلفة.

ففي تضاعيف المعاجم القديمة فقد تأخر ظهوره ليرد أول ذكر له عند الزمخشري(538هـ- 1143م)4 في مؤلفه الموسوم بـ: « أساس البلاغة» حين قال في مادة خطط: « خطّ الكتاب بخطه...وكتاب مخطوط»5، كذلك يقول صاحب « تاج العروس من جواهر القاموس» محمد مرتضى الزبيدي(1205هـ- 1790م): « كتاب مخطوط أي مكتوب فيه»6، بحيث يخرج عن هذا التعريف كل ما يكتب بحروف الطباعة أو بحروف الآلة الراقنة أو بحروف الحاسوب.

ككلمة مخطوط هي في الحقيقة ترجمة للكلمة الفرنسية (manus-crit)7، فالمعاجم والموسوعات الغربية الحديثة قد أوردت عدة تعريفات منها:» إنّه المكتوب باليد، في أيّ نوع من أنواع الأدب سواء كان على الورق، أو على مادة أخرى، ماعدا المواد المطبوعة»8.

فالمخطوطات العربية ما هي إلاّ مؤلفات ومصنّفات كتبت باليد، وبخط عربي.

ثانيا: أهمية المخطوط وأهدافه في حفظ التراث العربي الأصيل.

لمّا كانت الأمة الغربية تغطّ في قرون خلت في الظلمات، سهر العلماء العرب في كتابة وتصنيف وشرح مفاتيح علومهم الجليلة، لتترك كأدمغة

نائمة، « وكان مما صنع الله لهذه الكنوز أن قيّض لإثارتها، ونفض غبارها، طائفة ممن نصبوا أنفسهم لهذا العمل المجهد الشاق، يبغون بذلك الإسهام في نشر العلم، وفي بيان أمجاد الغابرين من الأجداد، وتوطيد الصلة بين علمهم الأصيل ومعارفنا المستحدثة»9، ليظهر بذلك علم صناعة المخطوط؛ أي توثيقه، وتحقيقه، وفهرسته...الخ.

فالحديث عن تحقيق المخطوط، وتبيان مدى أهميته في التراث العربي الأصيل يجعلنا نستدل برأي أحد المحققين من أهل الاختصاص حين قال: « إنّ ما تمّ تحقيقه ونشره من المخطوطات، لا يعدو أن يكون فرعا من شجرة باسقة ممتدّة الفروع وارفة الظلال»10.

ولعل الغاية من تحقيق التراث المخطوط هي» إخراج الكتاب كما تركه مؤلفه سليما من تصحيف، وتحريف، ونقص وزيادة، وأخطاء وغير ذلك مما يقع من أيدي الناسخين»11؛ حيث أثبت التاريخ أنّ تلك المخطوطات العربية والإسلامية القديمة قد لفتت أنظار الغربيين، فعمدوا وقتها على الاستيلاء عليها ، وسحبها منهم بعدما أحرقوا الكثير من المخطوطات التي كانت بحوزتهم ، لا لشيء سوى أنّها لعبت دورا عظيما في ازدهار الأمة العربية وتطوّرها آنذاك.

أما الآن، فقد فكرت جامعة الدول العربية في إنشاء معهد المخطوطات، الذي يحفظ تراثنا العربي الأصيل، وذلك عن طريق جمع صور المخطوطات النادرة الوجود والمبعثرة عبر العالم، ليضعها المعهد اليوم بين أيدي نخبة من العلماء والمحققين، حتّى تفهرس المكتبات العامة والخاصة التي تضمّ مخطوطات غير مفهرسة أينما وجدت، وهذا في سبيل خدمة ونشر ، وتحقيق المخطوطات العربية والتعريف بها وتبادل المعلومات عنها.

ثالثا: صعوبات تحقيق المخطوط.

ليس بخفي على أحد أنّ علم تحقيق المخطوطات يعدّ واحدا من بين العلوم التي لم تسلم من الصعاب والعراقيل الجمّة، والتي أثقلت كاهل محققي المخطوطات العربية والإسلامية، فوقفت بذلك كحجرة عثرة في مسارهم العلمي والمعرفي، ولعل ذلك راجع لكون المخطوط صار نسيا منسيّا في زماننا هذا، لما أفرزته العقول البشرية من نتاجات فكرية جديدة ومعاصرة جعلتنا للأسف الشديد نبتعد شيئا فشيئا عن تراثنا الأصيل، ومما نتج عنه إهمال وإغفال للكنز المخطوط في ظلّ ما أصبح يعرف اليوم بعصر السرعة والثورة الرقمية.

وإذا رمنا الحديث عن أهمّ صعوبات تحقيق المخطوط، فبالإمكان تلخيصها ضمن العناصر التالية:

1 - **طبيعة الخط العربي:** إنّ تحقيق المخطوط هو تحقيق ما خطه صاحبه لذلك» يقع الناسخ في أخطاء كثيرة – لا محالة- لأنه يصور الحروف والكلمات دون وعي منه، لهذا يكثر في المخطوطات سهوا التصحيف، والتحريف والسقط، والبياض والطمس والكشط»12 وغير ذلك؛ أي أنّ المحقق سيكون عرضة للوقوع في واحد من هذه الأخطاء، وقد يثبط ذلك العائق من عزيمته، مادامت طبيعة الخط العربي وحدها تشكل إذن سببا رئيسا فيما لحق التراث من تحريف.

2 - **صعوبة الحصول على نسخ المخطوط الأصلية:** أو ما يسمى مصوّرات المخطوطات، وذلك راجع للسياسة الاحتكارية التي تتبعها العديد من دور الكتب سواء في الشرق أو في الغرب حتّى تمنع خروج وتسرب صور المخطوطات، إلاّ في نطاق ضيق وإن كان من المفترض تيسير سبل الوصول إليها من قبل الباحثين المهتمين بجمعها.

ج- تعددية النسخ للمخطوط الواحد: هي معضلة أخرى، يقف أمامها المحقق والمفهرس حائرين، نظرا لعدم تساوي قيمتها كما الحال بالنسبة للمطبوعات؛ فهناك» الأصول والفروع وفروع الفروع»13.

د- صعوبة القراءة: فمن معوقات التي يصادفها الكوديكولوجي القراءة، وبالتالي سيتعجل في تحقيق المخطوط، وهذا ما قد يؤدي إلى عدم تحقق الأمانة العلمية؛ فيصدر الكتاب مثلا» مجرّدا من الفهارس الفنية، أو توضع له فهارس غير ذات جدوى، أو يطيل المحقق في تعليقاته وحواشيه؛ أو ربما يجد نفسيه يتزيد في تقديمه للمخطوطة بكيفية تطغى على صورة الكتاب نفسه»14.

هـ- الجمع والجرد: يرى نخبة من المحققين والمفهرسين، أنّ أزمة تفرق مخطوطات التراث العربي سواء داخل البلاد أو خارجها، لتجعل الباحث يتيه في العثور عما يسعى لفهرسته أو توثيقه وتحقيقه، والسؤال الطروح هاهنا: «أهو مجبر على الجمع والجرد، أم أنّ هناك أطرافا أخرى تكون مسؤولة عن هذا الواجب؟ ثمّ كيف يتمّ تجميعه؟»15 إن استطاع إلى ذلك سبيلا مادامت مهمة الدولة الجزائرية مثلا كسائر الدول الأخرى، هي اقتناء مكتباتها عبر ربوع الوطن لعدد كبير من المخطوطات، على اعتبار أنها تمثل تراث الأمة التي وجب تجميعه وصيانته والحفاظ عليه، حتّى يستلمه الرعيل الناشئ.

و- الفهرسة(فهرسة المخطوطات): يعدّ مشكل الفهرسة أكثر ما يؤرق المفهرس والكوديكولوجي في معالجتهما للمخطوط، ذلك لأنّ فهرسة المخطوط العربي هي» أن ندرس أوّلا الملامح المادية للمخطوط...، على اعتبار الفهرسة تعنى أوّلا وأخيرا بالوصف المادي للشيء المفهرس»16.

وعليه فنظرا للتداخل والتكامل بين العلمين، نجد كلاّ من المفهرس والمحقق يقعان في مشكلة مشتركة تتجلّى في ندرة الفهارس» فلا توجد دولة عربية لديها فهرس كامل بما عندها من مخطوط، بل إنّ معظم المكتبات الكبرى التي تقتني أعدادا كبيرة من المخطوطات ليس لديها فهارس مستوفاة بما لديها من تراث مخطوط»17.

ويبدو أنّ المخطوطات المصورة من قبل المعاهد والمكتبات العامة والخاصة لم تدخل، ولم تنشر في فهارس مطبوعة، وهذا أكبر المشكلات التي تعترض مسيرة تحقيق المخطوط، وبالتالي تنعكس آثارها على أهل الاختصاص من نُساخ ومصورين ومفهرسين ومحققين، وغيرهم حيث قام نخبة من العلماء بعملية إحصائية لتلك الصعوبات المتعلقة بفهرسة المخطوط العربي، وأمكن توضيحها في النقاط التالية:

1 - **مداخل المؤلفين القدامى:** وهم يعنون بها هل يكون إدخال المؤلف تحت اسمه الحقيقي، أو اسم شهرته في بطاقة الفهرسة؟

2 - **العنوان:** فبعض المخطوطات لها أكثر من عنوان؛ وبالتالي حلّ هذه المعضلة يحتاج بالفعل إلى خبرة ودراية بالمخطوطات ومضامينها.

3 - **تاريخ المخطوط:** والمقصود به أنّ معظم المخطوطات لا تحمل تاريخ النسخ لأسباب عدّة نوجزها فيما يلي:

أ -عدم مراعاة الناسخ وضع التاريخ.

ب -إسقاط الناسخ رقم الألف من التاريخ.

ج -ضياع الورقة الأولى أو الأخيرة من المخطوط

4 - **المجامع:** ومعناه جمع عدّة مباحث أو رسائل في كتاب واحد18.

5 - **مشكل الترقيم:** وفي مسألة ترقيم أوراق المخطوط « يجد المحقق

صعوبة عندما لا يرقم المخطوط لا بالصفحة ولا بالورقة»19، نظرا لوجود مخطوطات مفككة ومبعثرة الأوراق، إذ لابدّ من ترميمها سلفا من قبل المجلدين أو الناسخين، ومن تمّ متابعة التعقيبات والتأكد من صحة الترتيب وسلامة صفحات المخطوط.

-6 **تحديد الموضوع:** خاصّة إذا تبيّن أنّ المخطوط تناول في طيّاته جملة من العلوم والمعارف المتنوعة .

7 - أخطاء النسّاخ.

8 - الكتب أو التعليقات أو الرسائل المرافقة للمخطوط، والمدونة على الحواشي»20، فلابدّ للمفهرس من ضرورة التنبّه لها، مع عدم إغفاله لها، تلك إذن وباختصار شديد أهمّ صعوبات الوصف وفهرسة المخطوط وهناك صعوبات أخرى.

إنّ ما يثلج الصدر هو احتواء مكتباتنا عبر ربوع الوطن على فهارس مخطوط جزائرية أصيلة ومنها على سبيل المثال:» فهرس مخطوطات مكتبة زاوية الهامل، إعداد الأستاذ: محمد فؤاد الخليل القاسمي، مخطوط، وفهرس جامع الكبير، لمحمد بن أبي شنب، ط:1، 1909م، الجزائر، وفهرس مكتبة الشيخ بنعزوز القاسمي الهاملي، مخطوط، من إعداد: عثمان بدري، وفهرس مكتبة الشيخ محمد بلقاسم الهاملي، مخطوط»21، وغيرها كثير.

ز- مكان وجود المخطوط: لعل عناء المحقق قد تفاقم عندما صعب عليه تحديد مكان المخطوط، أو ربما تحديد مكان نسخ المخطوط وتاريخ نسخه، بغض النظر عن ذلك الأجر المادي الذي لا يتلائم مع خبرته ومهاراته اللازمة للتحقيق، إضافة لجهوده المبذولة في نجاح هذه العملية العلمية،

لذا انصرف عنه إلى ما هو أنفع له، مما أدّى ذلك إلى قلّة عدد المحققين الخبراء من جهة، وزيادة صعوبة عملية تحقيق التراث من جهة أخرى بالنسبة للمبتدئين والمتعلمين لهذا التخصص العلمي الهامّ.

فما هي الحلول لاجتياز هذه الصعوبات في عملية تحقيق المخطوطات؟

رابعا: مشروع الذخيرة اللغوية العربية بين التصوّر والإنجاز.

1- تعريف المشروع:

مما هو قمين الذكر، أنّ فكرة الذخيرة اللغوية العربية كانت من بنات أفكار الباحث الجزائري: الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح، حيث أرهص الرجل لميلاد الذخيرة اللغوية العربية من خلال العرض الذي طرحه» لمؤتمر التعريب المنعقد بعمان في سنة 1986م»22.

ويمثل مشروع الذخيرة اللغوية « البنك الآلي للنصوص العربية»23، الخاصة بالتراث الثقافي العربي القديم والحديث مثل: الإنتاج الفكري العربي المعاصر وأهمّ الإنتاجات العلمية العالمية العربية، وذلك على موقع من الانترنيت، لترتسم معالم» فوائدها الكبيرة بالنسبة للبحوث اللغوية والعلمية عامة، وبالنسبة للمصطلحات وتوحيدها خاصة»24.

كما يتمّ بناء الذخيرة اللغوية العربية من خلال إنشاء ما يعرف بـ: المدوّنات الحاسوبية التي تضمّ» مجموعة مهيكلة من النصوص اللغوية الكاملة المكتوبة...، والتي تُقرأ إلكترونيّا»25، حيث صار لهذه الذخيرة أهداها تسعى لتجسيدها، ومزايا تنماز بها.

2- أهداف الذخيرة:

جاءت فكرة الذخيرة العربية لتشكل هرما وأساسا لمسيرة البحث والنتاج الفكري في الحياة الثقافية، والعلمية المعرفية للمجتمع والفكر

الجزائري بخاصّة، والفكر العالمي العربي بعامة كمحاولة للاقتراب من واقع حركاتها اللغوية بمفاهيمها الواسعة، وأبعادها المختلفة، والتي» تجاوزت حدود الزمان والمكان إلى الحديث عن سير الأعلام، وضروب التأليف، وما يحيط بذلك من مؤثرات ونزعات»26.

وفي سبيل تحقيق هذا المسعى، وإدراك تلك الغاية المنشودة، اتجه الاهتمام بمشروع الذخيرة اللغوية العربية إلى التنقيب في تلك الكنوز التراثية الثمينة، ومدارسة الأعمال المتجددة، وأضف إلى ذلك كون الذخيرة أو بنك النصوص الآلي كما سماه المختصون ما هو إلاّ « منبع موضوعي، يوثق بدوره للمعاجم العربية والدراسات اللغوية بما فيها المخطوطات»27؛ حيث سيتمكن الباحث مستقبلا أن يرصد رصدا دقيقا وشاملا الاستعمال الخاص باللغة العربية في بيئة، وفي عصر من العصور قديمة كانت أو حديثة.

كما يرصد أيضا الاستعمال الحقيقي للمصطلحات المنتمية لميدان فنّي معين، يغنيه عن التصفح بالعين المجرّدة - وكان ذلك العمل شاقا فيما مضى- وبالتالي يستطيع تصفح معاني الكلمات من خلال سياقاتها عبر مختلف الأزمنة، وتحديد تاريخ ظهور بعض الكلمات الفصيحة المولدة أو اختفائها واندثارها، مما يؤدي إلى استحالة تداولها من جديد»28.

وعلى ضوء ما سلف ذكره، لا ينبغي أن يقف هذا المشروع على تفسير النص القرآني وكتب السنّة للحديث النبوي الشريف، أو ربما على تحليل لغة مؤلف أو شاعر أو خطيب، وإحصاء مفرداته بكيفيّة آلية وغير ذلك، بل يسعى إلى حوسبة التراث المخطوط أينما وجد وكيفما كان (مطبوعا ومحققا)، المتضمن أمهات الكنوز الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها، تلك الموجودة حاليا بجميع الدول العربية والعالمية.

والإشكالية المطروحة هي:

- هل هناك طريقة علمية وخطة عملية يهتدي بها المحقق في إطار علاقة التحقيق بعلم المخطوط إلى النزوع إلى المعالجة الآلية الكيفية لعناصر المخطوط وتعميق البحث فيه؟

- وكيف وبماذا يتم استثمار الذخيرة اللغوية في الحفاظ على التراث المخطوط وتحقيقه؟

خامسا: سبل استثمار مشروع الذخيرة في الحفاظ على التراث المخطوط:

لقد ساعد على إحياء كنوز التراث العربي الأصيل ونشره، قيام المهتمين بإعادة طبعه وتحقيقه، فنتج عن ذلك ظهور عدد من دور النشر والمطابع التي قامت على إحياء التراث، «ومنها إلى جانب مطبعة بولاق، شركة طبع الكتب العربية، ودار الكتب المصرية والمكتبة الميمنية، ودار الكتب العربية الكبرى ومكتبة مصطفى الحلبي ودار إحياء الكتب ومكتبة الخانجي والمكتبة السلفية ولجنة التأليف والترجمة والنشر، ودار المعارف وجامعة القاهرة والمجمع اللغوي بالقاهرة...إلى جانب دور النشر المتواجدة عبر العالم العربي»29.

وما هو قمين الذكر، أنّ فكرة إحياء التراث والنشاط فيه، فكرة قومية قبل أن تكون فكرة علميّة»، ومشروع الذخيرة اللغوية العربية هو بمثابة امتداد وتوسّع لهذه الفكرة؛ ذلك أنّه يسعى للحفاظ على التراث المخطوط وغيره من مكانز الأدب والعلوم؛ أمّا سبل استثماره فنجملها في الخطوات التالية:

1 - استحداث طرائق الجمع أو التجميع على مستويات عدّة: مكتبات، معاهد، مخازن، زوايا، مساجد، لكل دولة من الدول.

2 - إعداد ما يلزم من الفهارس والقوائم البيبلوغرافية من قبل علماء المكتبات وغيرهم من المختصين لحوسبتها.

3 - إنشاء أجهزة خاصة في كلّ المكتبات الوطنية، لتجعل مهمتها الأساسية قائمة على البحث عن المخطوطات النادرة، والمفرقة في شتى أنحاء الدولة أو في مختلف أنحاء العالم.

4 - فهرسة المخطوطات عن طريق جهاز الحاسوب، وبذلك يتمكن الباحث من سهولة التعرف على المخطوطة، فقد أومأ لهذه الكيفية أحد المحققين الغربيين بالقول:» الفهرسة المحوسبة تتطلب من المسؤول عن الحوسبة سواء مدير مكتبة/ مركز المعلومات/ التوثيق أم المفهرس القيام بخطوات عدّة هي:

أوّلا: تحديد الهدف من الفهرسة المحوسبة.

ثانيا: دراسة الجدوى الاقتصادية للفهرسة المحوسبة.

ثالثا: اختيار النظام أو البرنامج الحاسوبي الملائم.

رابعا: توفير جهاز حاسوب وبرامج حاسوبية يتوافر فيها؛ القدرة والكفاءة على إنشاء قواعد البيانات ومعالجتها، والبحث فيها واسترجاعها «30، عن طريق الأقراص اللينة أو الأقراص الضوئية، أو بوسائط تكنولوجية أخرى.

5 - إنشاء شاشات العمل؛» حقول اللازمة للوصف البيليغرافي للمخطوطات»31، وهي بدورها خمسة:» حقل العنوان، حقل الطبعة، حقل النشر والتوزيع، حقل الوصف المادي، حقل ، وختاما حقل الملاحظات»32.

6 - تسخير كلّ الطاقات البشرية من لغويين ومهندسين ومحققين ومفهرسين، وغيرهم؛ لخدمة التراث المخطوط في إنجاز الذخيرة، بتكوينهم وإعدادهم سابقا.

سادسا: مزايا استثمار مشروع الذخيرة اللغوية في تحقيق المخطوطات:

يوم تتحقق فكرة مركز المخطوطات في إحياء ما تبقى من التراث العربي، من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات وإنشاء مدوّنات حاسوبية في فهرسة المخطوطات بجميع المكتبات ومراكز التوثيق، يصبح من الطبيعي أن يكون لمشروع الذخيرة اللغوية العربية الرائد إيجابياته وحسناته على التراث المخطوط بـ:

1 - « الدقة والسرعة»33 في اختيار المخطوط، وتنظيمه ثمّ تقديم كلّ البيانات الواصفة، والمعلومات المميّزة بأقلّ تكلفة ممكنة، بمعنى السهولة والسرعة في التشغيل.

-2 ضمان الأمن للمعلومات، مع التقليل من جهد الباحث، وتوفيروقته.

-3 تحقيق جودة التوثيق.

-4 مواكبة التقنيات الحديثة في البرامج والأجهزة والمدوّنات، والموسوعات الحاسوبية الغربية في عالم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات»34.

-5 تحقيق ما يسمّى بـ:» التعاون بين المكتبات و مراكز المعلومات»35.

-5 الضبط البيبليوغرافي للمخطوط.

-6 اختزال وقت الفهرسة والإدخال.

-7 تجسيد السرعة الفائقة ، والسهولة الكبيرة في استخراج كلّ البيانات والمعطيات المتعلقة بالمخطوط، وذلك في حقول أو كما يسميها

مهندسو اللغة « كشافات»36 بحسب حاجة الباحث: سواء العنوان، أو الموضوعات التي يتناولها هذا المخطوط، أو المؤلف، أو أماكن وجودها.

-8 السرعة في عملية الطباعة.

-9 مع تنوّع طرائق « وسبل البحث عن المصطلح الواحد آليا «37 مثلا بكتابته كاملا أو مجزوءا (مبتورا).

ولكي ينجح مركز البحث الضخم هذا « لابدّ من وضع مواصفات دقيقة لمن يحقّ لهم الالتحاق به»38، ولابدّ أيضا من تشجيع المشتغلين بهذا المشروع؛ لأنه يحقق غايتين نبيلتين في الوقت ذاته؛ فهو يساهم في خدمة للتراث الجزائري المخطوط من جهة، كما يمكن الباحثين من مواكبة التكنولوجيا الحديثة وتسخيرها في حفظ وإبراز ما خلفه السلف من هذه الأمة من جهة أخرى، وكل ذلك له انعكاس إيجابي يدفع أبناء لغة الضاد يلتفتون إلى هذا التراث المخطوط ؛ بغية دراسته تاريخا وفهرسة وتصنيفا وتوثيقا وصيانة، ويجعل هذا الحقل مجالا مميزا من مجالات الدراسة والتخصص بجامعاتنا ومعاهدنا عبر ربوع الوطن.

خاتمة:

من كلّ ما تقدّم يتبيّن للمهتمين أنّ مسؤولية مشروع الذخيرة اللغوية العربية تجاه التراث ، هي بصدق مسؤولية جسيمة لا يستهان بها، وهي بالمقابل ذات أبعاد ثلاثة: التجميع والحفظ، والتعريف والإعلام، والتحقيق والنشر.

فمن هذه المنطلقات الثلاثة، تستطيع المعاهد والمكتبات العربية والعالمية المبرمجة حاسوبيا؛ أن ترعى للتراث المخطوط حقوقه، وأن تفي بالتزاماتها نحوه متعاونة في ذلك مع كلّ الأجهزة والجامعات التي تتصل أعمالها بهذا التراث من قريب أو من بعيد.

وفي ختام هذا الطرح، لابد من الإشارة إلى أهمية دراسة قضايا تحقيق المخطوط النظرية والتطبيقية؛ وذلك بتطوير علم صناعة المخطوطات والنهوض به؛ لترسيخ قواعده ومبادئه العلمية، وتدقيق أدواته واستحداث وسائله المنهجية، والحفاظ عليه، إضافة لتقويم الأعمال الكوديكولوجية الجزائرية والعربية، مع إعادة النظر فيها بهدف ترقيتها وحوسبتها، حتّى تؤدي بدورها الأهداف والنتائج المرجوّة منها على أكمل وجه، دون إغفال مسألة توسيع فئة أولئك المهتمين بالتراث المخطوط، والتنبيه إلى خصوصيته وأهميته في تنمية المجهود العلمي وتقويته، ثمّ ربط نتائج تحقيق المخطوطات الجزائرية والعربية وغيرها بالمتطلبات العلمية والتكنولوجية للذخيرة اللغوية العربية.

هوامش البحث:

1 - مقترحات في منهجية الاستفادة من كتب التراث في وضع المصطلحات الشاهد البوشيخي مجمع اللغة العربية بدمشق سورية المجلد 75ج م / م2 رجب 1421هـ تشرين الأول(أكتوبر) 2000م ص/962.

2 - ينظر: مناهج البحث العلمي ومناهج تحقيق المخطوطات للطلبة الجامعيين والباحثين، عزّ الدين شريفي، دار شريفي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2005م، ص: 38.

3 - المخطوطات العربية، فهرستها علميا وعمليا، فضل جميل كليب، وفؤاد محمد خليل عبيد، مراجعة وتحرير، محمد محمود أتيم، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط:1، 1426هـ 2006م، ص:29

4 - ينظر المرجع نفسه ص/29-28.

5 - أساس البلاغة، الزمخشري جار الله محمود بن عمر، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000م، ج1، ص: 256.

6 - تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، وضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم، وكريم سيد محمود محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1427هـ- 2007م، ج5 ، ص: 831.

7- Dictionnaire Hachette Bénédicte Gaillard et autres, Edition Hachette Livre, Paris, 2009, p : 991.

8- The Encyclopaedia American International, ed. New. York: Grolier, Inc, 1989, v.4, p: 221

9 - نوادر المخطوطات، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج1، ط:1، 1411هـ- 1991م، ص: 7.

10 - قطوف أدبية، دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث، عبد السلام محمد هارون، مكتبة السنة، الدار السلفية لنشر العلم، القاهرة، ط:1، 1409هـ- 1988م، ص: 88.

11 - مناهج البحث العلمي ومناهج تحقيق المخطوطات، عزالدين شريفي، ص: 56.

12 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 39.

13 - بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمن الحاج صالح، موفم للنشر، الجزائر، د.ط، 2007م، ج:1، ص:154.

14 - ينظر: قطوف أدبية، عبد السلام محمد هارون، ص: 91.

15 - ينظر: المخطوط والتراث العربي، عبد الستار الحلوجي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط:1، 1422هـ- 2002م، ص: 48.

16 - ينظر: الفهرسة الوصفية للمكتبات، المطبوعات والمخطوطات، شعبان عبد العزيز خليفة، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، مصر، د.ط، ص: 394.

17 - المخطوط والتراث العربي، عبد الستار الحلوجي، ص: 47.

18 - ينظر: المخطوطات العربية فهرستها علميا وعمليا، فضيل جميل كليب وآخرون، ص: -95 100.

19 التصنيف والفهرسة في علم المكتبات، عبد الكريم الأمين، مطبعة المعارف، بغداد، د.ط، 1963م، ص: 198.

20 - ينظر: المخطوطات العربية وفهرستها، فضيل جميل كليب وآخرون، ص: 100.

21 - ينظر: فهرسة معلمة التراث الجزائري، بين القديم والحديث، تصنيف:بشير ضيف، مراجعة وتقديم: عثمان بدري، منشورات ثالة، الأبيار الجزائر، ط:1، 2002م، ص: 272-270.

22 - بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمن الحاج صالح، موفم للنشر، الجزائر، د.ط، 2007م، ج2، ص: 153.

23 - المرجع نفسه، ص: 154.

24 - المرجع نفسه، ج1، ص: 395.

25 - ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط:1، 2008م، ص: 667.

26 - ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمن الحاج صالح، ج1، ص: 154.

27 - المرجع نفسه، ص: 155.

28 - المرجع نفسه، ص: -155 156.

29 - تحسيب عمليات الفهرسة في المكتبات ومراكز المعلومات، إيريك. ج. هنتر، تعريب وإعداد: جمال الدين الفرماوي، مراجعة وتقديم/ سيد حسب الله، دار المريخ، الرياض، د.ط، 1992م، ص: 190.

30 - المرجع نفسه، ص: 192.

31 - ينظر: المخطوطات العربية فهرستها علميا وعمليا، فضل جميل،

32 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 186.

33 - علم المصطلح، علي القاسمي، ص: 668.

34 - ينظر: مقترحات في منهجية الاستفادة من كتب التراث في وضع المصطلحات، الشاهد البوشيخي، ص: 964.

35 - ينظر: المخطوطات العربية وفهرستها علميا وعمليا، فضيل جميل كليب، ص: 184.

36 - المرجع نفسه، ص: 182.

-37 ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمن الحاج صالح، ج2، ص: 151.

38 - المخطوطات والتراث العربي، عبد الستار الحلوجي، ص: 55.